

الفائق في غريب الحديث

تكن كما قلت ولكلني كنت أرجو أن يعيـش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يدبُرنا . أي يخلِّفُنَا بعد موتنا يقال : هو يدبُرُه ويخلفُه ويدبُرُه . دبر وكانت مقالته أنه لما نعى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكروا موته وتوعدوا الذئاعى وزعم أنه لا يموت حتى يموت أصحابه حتى تَلَاح عليه أبو بكر B قوله تعالى : أفإن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم ° . أبو الدَّرْدَاء B ه لَأنا أعلمُ بشراكم من البيطار بالخيل هو الذين لا يأتون الصلاة إلا دبرا ولا يسمعون القول إلا هَجْرًا ; ويُعْتَقُ محْرَرٌ هم . أي آخر حين كاد الإمام يفرُّغ . الهَجْر : الفُحْش من أَهْجَرَ في منطَقة وروى : لا يسمعون القرآن إلا هَجْرًا أي تركا وإعراضا ; يعني أنهم وضعوا الهَجْر موضع السَّماع فسماعهم له تركه ويحوز أن يكون بمعنى الهديان من قولك : هَجَرَ في منطقة ; أي هذى يعني لا يسمعون له ولا يعظمونه ; كأنهم يسمعون هَجْرًا من الكلام . مُحْرَرٌ هم : مُعْتَقُهُم والمعنى أنهم يستخدمونه ولا يخلِّسونه وشأنه ; وإن أراد مفارقتهم ادعوا رقه فهو مُحْرَرٌ في معنى مُسْتَرْقٍ . وقيل : إن العرب كانوا إذا أعتقوا عبيداً باعوا ولاءه وهبوه وتناقلوه تَنَاقُلَ المِملوك . وقال الشاعر ... فباعوه عبيداً ثم باعوه مُعْتَقاً ... فليس له حتى المماتِ خلاصٌ

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتبعوا دُبَّو قُرَيْش فلا تُفَارِقوا الجماعة . هي طَرِيقهم يقال : ركب فلان دُبَّةً فلان وأخذ بدُبَّتِه وهي من الدَّبَّيب . دب